PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Al Sabah**
DATE:	**14-June-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**100,000**
TITLE :	**“Thirst for Oil” - US Plan to Divide Egypt and Acquire Gulf Petroleum**
PAGE:	**06**
ARTICLE TYPE:	**General Industry News**
REPORTER:	**Ahmed Shawky El Atar**

VANTAGE COMMUNICATIONS

TOTAL COMMITTED TO BETTER ENERGY

PRESS CLIPPING SHEET

أخطر ٣ وثائق أمريكية وإسرائيلية عن مصر والشرق الأوسط

«العطش إلى النفط» تخطيط أمريكى لتقسيم مصر والاستيلاء على بترول الخليج

خطة إسرائيلية وضعت عام ١٩٨٢ وصفت مصر بالدولة غير المنضبطة باستثناء الجيش وضرورة تفكيكها لثلاث دويلات

المحافظون الجدد خططوا للاستيلاء على حقول النفط فى السعودية والكويت والعراق خلال الأعوام المقبلة

النية مبيتة لا شك فى ذلك، ولم تخف إسرائيل يوما أن استقرار الدول العربية وعلوها يمثل خطرا عليها وعلى أمنها القومى، ولا يشك أحد أبدا فى رغبة أمريكا، الإمبراطور العالمى الجديد، فى السيطرة على آبار النفط التى أهدتها الطبيعة الاستراتيجية لدول الخليج.

لذا كانت ولا تزال المصالح الإسرائيلية والأمريكية تسير فى نفس الاتجاه ونحو نفس الهدف، وتكاد تلتحم أحيانا لتوجه ضرباتها بعنف ودهاء لتدمر مظاهر الاستقرار فى الشرق الأوسط، وتمهد للدخول الكبير وهو مصطلح رسخته بعض المخططات الصهيوأمريكية تمييزا عن الاحتلال الأمريكى للشرق الأوسط مستقبلا.

و من رحم المصالح الأمريكية - الإسرائيلية ولدت مخططات تم صياغتها وتقديمها مكتوبة لصناع القرار فى أمريكا وإسرائيل منذ ثمانينيات القرن الماضى، ليتم تنفيذها على الأرض خلال عقدين أو ثلاثة على أقصى تقدير، وبالفعل نجحت الإدارات الأمريكية والإسرائيلية المتعاقبة فى تحقيق عدد ليس بقليل من الخطوات المحددة مسبقًا من أجل تحقيق الهدف الأكبر، وتنشر «الصباح» تفاصيل أخطر ٣ تقارير ودراسات إسرائيلية وأمريكية لتفتيت الشرق الأوسط والسيطرة على النفط العربى خلال السنوات القليلة القادمة.

أول هذه المخططات ظهر فى الثمانينيات، من قلب إسرائيل، وهى عبارة عن وثيقة كتبها «عوديد ينون» المستشار الأمنى لمناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل الأسبق وحملت عنوان «استراتيجية إسرائيل فى الثمانينيات».

وضعت الخطة فى عام ١٩٨٢ ونشرتها مجلة «كيفونيم» التى تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية، وقام المفكر العربى الكبير المرحوم د. عصمت سيف الدولة بالاعتماد عليها كأحد أبرز وثائق الدفاع عن المتهمين فى قضية تنظيم ثورة مصر سنة ١٩٨٨ بعد أن تمت ترجمتها من لغتها العبرية الأم إلى اللغة العربية، وتبدأ الوثيقة بوضع صورة عامة لحال العالمين العربى والإسلامى واصفة إياه ببرج من الورق أقامه المستعمر من فرنسا وبريطانيا فى العشرينيات دون أن يوضع فى الحسبان رغبات وتطلعات سكان العالم وتم تقسيمه إلى ١٩ دولة كلها تتكون من خليط من الأقليات والطوائف المختلفة والتى تعادى كل منها الأخرى، وعليه فإن كل دولة عربية إسلامية معرضة اليوم لخطر التفتت العرقى والاجتماعى فى الداخل إلى حد الحرب الداخلية.

وترى الوثيقة أن هذه المشاكل الضاغطة فى دول الجوار الإسرائيلى تشكل لإسرائيل مجموعة من التحديات لكنها بالمقابل تشكل لها أرضية لفرص عظيمة، ثم تذهب الوثيقة لدراسة حالة كل دولة عربية على انفراد مركزة على المشكلات الرئيسية الاستراتيجية الداخلية التى تواجه كل قطر عربى، ومدى إمكانية خدمة تلك المشكلات الرئيسية لمصالح إسرائيل فى المنطقة، وكيفية قيام إسرائيل بتعزيز تلك المشكلات لضمان التفوق الإسرائيلى وصولا للتفكك الإسرائيلى فى كل دولة على انفراد، وتتحدث الوثيقة الإسرائيلية عن أوضاع مصر الداخلية ومشكلاتها الطائفية والإثنية قائلة: إن مصر تضم أغلبية سنية مسلمة مقابل أقلية كبيرة من المسيحيين الذين يشكلون الأغلبية فى مصر العليا ٨ ملايين نسمة، كما أن الملايين من السكان على حافة الجوع ونصفهم يعانون من البطالة فى ظروف أعلى نسبة تكدس سكانى فى العالم ولا يوجد أى قطاع فى مصر يتمتع بالانضباط باستثناء الجيش، والدولة فى حالة واضحة من الإفلاس بسبب المساعدات الخارجية الأمريكية التى خصصت لها بعد اتفاقية السلام.

وتؤكد الوثيقة الإسرائيلية أن مصر بطبيعتها وبتركيبتها السياسية الداخلية الحالية بمثابة جثة هامدة فعلا بعد سقوطها، وذلك بسبب التفرقة بين المسلمين والمسيحيين والتى سوف تزداد حدتها فى المستقبل، وأن تفتيت مصر إلى أقاليم جغرافية منفصلة هو هدف إسرائيل السياسى فى الثمانينيات على جبهتها الغربية إذ إن مصر المفككة والمقسمة إلى عناصر سيادية متعددة على عكس ما هى عليه الآن، لن تشكل أى تهديد لدولة إسرائيل بل ستكون ضمانا للأمن والسلام لفترة طويلة.

واعتبرت الوثيقة أن هذا الأمر فى متناول أيدى الإسرائيليين بعدما أصبحت مصر لا تشكل خطرا عسكريا استراتيجيا على الأمد البعيد بسبب تفككها الداخلى.

وترى الوثيقة أن وسيلة إسرائيل الوحيدة لإحداث التطور التاريخى بتفكيك مصر وإنشاء دولة قبطية مسيحية فى مصر العليا، إلى جانب عدد من الدويلات الضعيفة التى تتمتع بالسيادة الإقليمية فى مصر، يعكس السلطة والسيادة المركزية الموجودة اليوم، سيقود حتما إلى تفكيك باقى الدول العربية الأخرى مثل ليبيا والسودان ولن يكون للدول العربية أى وجود بالصورة الحالية بل ستضم إلى حالة التفكك والسقوط التى ستتعرض لها مصر.

الخطرة جدا، عن تفكيك لبنان إلى خمس مقاطعات إقليمية ويجب أن يكون هذا التفتيت دمويًا ومأساويًا لكل العالم العربى بما فى ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية.

ولا ترى الوثيقة فى ليبيا أى مقومات للدولة أو للشعب قائلة إن ليبيا دولة تكاد تخلو من وجود سكان يمكن أن يشكلوا قومية قوية وذات نفوذ، ومن هنا جاءت محاولات معمر القذافى لعقد اتفاقيات بالاتحاد مع دولة حقيقية كما حدث فى الماضى مع مصر.

وتعتقد الوثيقة أن السودان من أكثر دول العالم العربى الإسلامى تفككًا، إذ يتكون من أربع مجموعات سكانية كل منها عربية على الأخرى، فمن أقلية عربية مسلمة سنية تسيطر على أغلبية غير عربية إفريقية، إلى وثنيين وإلى مسيحيين، مشيرة إلى أن الجزائر والمغرب العربى بينهما حرب بسبب المستعمرات الصحراوية، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية التى يعانيها كل منهما فيما تخضع تونس لتهديد التطرف الإسلامى.

ولا تفرق الوثيقة الإسرائيلية بين أوضاع سوريا الداخلية طائفيًا وبين لبنان الطائفى باستثناء النظام العسكرى الذى يحكم فى دمشق إلا أنها تؤكد على أن الحرب الداخلية العقيدية ستنشغل بين الأغلبية السنية، والأقلية الحاكمة من الشيعة الطلويين الذين يشكلون ١٢ فى المائة فقط من عدد السكان وذلك تأكيدًا على مدى خطورة المشكلة الداخلية السورية.

وتدعو الخطة الإسرائيلية لتحقيق هدف إسرائيل فى تفكيك سوريا والعراق إلى أقاليم قومية ودينية تمامًا لتركيبها العرقى والطائفى وإلى دويلات عدة كما هو الحال فى لبنان، بحيث تقام دولة علوية على الشاطئ السورى المتوسطى ودولة سنية فى منطقة حلب، ودولة سنية منقسمة على نفسها فى دمشق تقف على تناقض عدائى مع مثيلتها فى الشمال حلب، وإقامة دولة درزية يسيطر الدروز عليها فى الجولان ودولة أخرى فى حوارات وشمال الأردن ليكون ذلك ضمانًا للأمن والسلام فى المنطقة بكاملها على المدى القريب.

الوثيقة الثانية صاغها من يطلق عليهم المحافظون الجدد فى أمريكا، والذين تسللوا لمراكز صنع القرار فى عهد الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان فى ثمانينيات القرن الماضى، والمحافظون الجدد أو الإنجيليون الجدد يحملون أفكارًا متطرفة فيما يتعلق بالصبغة الدينية للمعركة فى الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل وبضرورة تهيئة المنطقة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا لاستقبال عودة المسيح للأرض، وضمان تفوق إسرائيل على جيرانها العرب واعتبار الإسلام العدو الأكثر شراسة ودموية لإسرائيل وأمريكا ويرون أن السياسة هى السبيل الوحيد لتحقيق الملموحات الدينية ومن أشهر الشخصيات التابعة للمحافظين الجدد بول ولفوفيتز نائب وزير الدفاع دونالد رامسفيلد فى فترة حكم بوش الابن

ولفوفيتز وباقى شخصيات المحافظين الجدد حملوا عددًا كبيرًا من الأفكار العدائية للمنطقة العربية ثمت صياغتها فيما عرف بـ«مشروع القرن الأمريكى الجديد» وتولى قادته وأصحاب نظرياته من أمثال وليم كريستول وروبرت كاجان وريتشارد بيرل وبول ولفوفيتز وغيرهم التنظير للمستقبل الأمريكى الإمبراطورى عن طريق احتلال العراق كبداية.

مشروع القرن الأمريكى الجديد يهدف بشكل مباشر لإعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط وبنائها من جديد لضمان المصالح الأمريكية، وتكريس أمريكا كإمبراطور وحيد للكون كله وليتحقق هذا الهدف لابد من وجود عدو جديد للأمريكان بعد انهيار الاتحاد السوفيتى، عدو جديد منهك وضعيف لتبرير حروبها المقبلة للسيطرة على العالم، وحشد العالم بأكمله خلف أمريكا فى هذه الحروب، والعدو الجديد لابد أن يقع فى قلب منطقة النفوذ الكبرى لأمريكا فى أواسط آسيا وغربها باعتبارها القارة الأكثر خطرًا على النفوذ الأمريكى ففيها الصين والهند وإيران وروسيا وفيها أيضا إسرائيل الحليف الأقوى لأمريكا، وعلى مشارف وحدود الشمال الأسيوى وغربها تقع خزانات النفط فى قزوين والخليج.

ومن رحم مشروع القرن الأمريكى الجديد ولد التقرير الأخطر والذى لم يترجمه للعربية قط سوى الصحفى الأردنى وليد حسنى زهرة فى كتابه وصايا الذبيح، هذا التقرير المهم يرسم شكل المعركة القادمة لأمريكا فى الشرق الأوسط، وهو تقرير شهير صدر عام ٢٠٠٠ قبل أحداث سبتمبر بعام واحد فقط وبحمل عنوان «إعادة بناء الدفاعات الأمريكية الاستراتيجية والقوى والموارد الخاصة بالقرن الجديد» والذى وضعه دونالد كاجان وجارى شميث وتوماس دونللى وهم من المحافظين الجدد أيضا، ويستهدف التقرير التخلص من أنظمة الشر فى العالم- كما ذكر بالتقرير- والتى يتمثل معظمها فى العراق وسوريا وإيران وكوريا الشمالية وليبيا والخليج ومصر ومن ثم الهيمنة على العالم.

واعترف التقرير أن عملية التخلص من هذه الدول قد تستغرق وقتا طويلا إلا إذا حدثت كارثة تكون عاملاً محفزًا تنسب فى تعرض أمريكا لخطر خارجى كبير يشبه ما تعرضت له من تدمير لأسطولها بالكامل من قبل الصلاح الجوى اليابانى فى الحرب العالمية الثانية، ليسمح للإدارة الأمريكية بترويج مخططها بالتوسع العسكرى فى دول مرشحة للهجوم عليها واحتلالها مثل العراق وأفغانستان.

وعلى هامش هذا الاعتراف فى التقرير الأمريكى وبعد عام فقط من صدوره وقعت أحداث سبتمبر ٢٠٠١ مما جعل عددًا كبيرًا من السياسيين المعارضين للسياسة الأمريكية والصحفيين الأمريكان المستقلين يؤكدون أن هذه العملية تم اختلاقها لتحقيق الخطر الخارجى على أمريكا الذى نص عليه التقرير.

الوثيقة الثالثة عبارة عن دراسة وضعتها مكتبة الكونجرس الأمريكى فى الحادى والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٧٥ والتى بدت فى حينها أشبه بخطة عسكرية وسيناريو حرب محتمل تدشنها أمريكا على دول مقترحة فى الشرق الأوسط لبسط نفوذها وهيمنتها على آبارها النفطية.

وركزت الدراسة بالدرجة الأولى على وضع سيناريو مفصل تمامًا لكيفية الاستيلاء على آبار نفط السعودية فى المنطقة الشرقية وعلى النفط العراقى والكويتى وباقى دول الخليج بما فيها سلطنة عمان.

وتؤكد الدراسة أن حقل غوار السعودى الموجود فى قلب السعودية سيوفر وحده ٢٥ فى المائة من إجمالى الاحتياجات الأمريكية.

وأن حقل غوار السعودى كان فى ذلك الحين ولا يزال عين الأهداف الأمريكية للسيطرة على النفط العربى لتأمين احتياجات أمريكا النفطية والسيطرة السياسية المطلقة على المنطقة، فحقل غوار وفقًا لما قاله «إين ريتليج» فى كتابه «العطش إلى النفط» صنعة ٤٩ هو أضخم حقل للنفط فى العالم وأحد حقلين يصنفان بالمعلافين للغاية فى العالم يبلغ طوله ٢٨٠ كيلو مترًا وأقصى عرضه ١٦١٦ كيلو مترًا وبيلغ عمق بئر النفط فى أماكن من هذا الحقل أكثر من ٢٠٠ متر، ويحتوى على ٧٠ مليار برميل من النفط أى أكثر بعشرين من إجمالى احتياطات الولايات المتحدة.

أما الحقل الآخر المعلاق للغاية فهو حقل البرغان الكبير فى الكويت كما أن حقل كركوك شمالى العراق لا يزال يحتوى على ١٠ مليارات برميل على الرغم من تواصل استخراج النفط منه منذ سنة ١٩٢٧.

أحمد شوقى العطار